کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۱۴۷۷۲
فیلمبرداری تاریخ ۱۳۸۲
بازدید شد
۱۳۸۲

فهرست شده
۹۱۸۱

خطی ـ فهرست
۱

کتابخانه

جعفر سلطان القرائی

۱۳۶۵

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی هدانا الی خوائن العلوم والحکم
واعطانا للوصول الیها مفتاح التسمیة المتقن والمبرم
والصلوة والسلام علی مظهر الاسم الاعظم وعلی
آله المصطفین من العرب والعجم سیما ابن
عمه الدافع بانواره استار الظلم المطلع بالحق
علی الاسرار والحکم وبعد یقول الراجی عفو ربه
الغنی محمود بن علی اصغر المدعو بشیخ الاسلام
الحسنی الحسینی التبریزی، ان هذه رسالة
وجعلتها
فی تحقیق التسمیة وسمیتها بمفتاح البسملة

ذریعة للوصول الی عتبة شعاع الدولة
القاهرة نور الخلافة الباهرة عماد سریر
السلطنة
الزاهرة ناصر الدین صدرنا لازالت ایامه مشفوعة
بالنصار واعلامه موئیدة بالاقتدار وهو
ولیعهد السلطان الاعظم والخاقان الافخم ملک
العرب والعجم خلیفة الله فی العالم ظل الله علی الانام
حامی بلاد الله ابن الخاقان محمد شاه
قاجار ادام الله ظله علی سکان الارضین واعلام
دولته رفعة علی مفارق العالمین بمحمد والطیبین
الطاهرین صلوات الله علیه وعلیهم اجمعین

ربنا هذه الوسائط على امور الاول ان اصل اسم الله
باسم الله اسقطت الهمزة منذ قيل لانها همزة الوصل
تسقط في الدرج وحذفت هيهنا في الخط رعاية
لكثرة الاستعمال ولو قوعها في موضع لا يخاف فيه
اللبس ولا تحذف في مثل قوله تعالى اقرا باسم
ربك لقلة الاستعمال فلا تحذف الهمزة اذا اضيف
الاسم الى غير لفظ الجلالة ولا مع غير الباء
والثاني ان تقول لما كانت فواتح سور القرآن
الا البراءة بسم الله الرحمن الرحيم ولم يتلفظ بالهمزة
حذفوها للتعظيم للفرق الظاهر بين باسم

ولبسم وفي بسم الله مجريها ومرسيها طولت الباء ليكون امتثالا لقول
من يقول بعينها بسم الله الواقعة في اوائل السور وكذا الجارية
في السنة الناس وحملها
كما قيل

طولت الباء ليكون امتثالا كتاب الله لحرف
معظم ولنص طولت الباء واظهرت السين و
فرق بينها ودورة الميم تعظيما لكتاب الله تعالى
قيل لما اسقطوا الهمزة ردوا طولها على الباء
ليكون عوضا عنها الا ترى انه لما كتبت الهمزة
في اقرأ باسم ربك رددت الباء الى صفتها
قيل انما عوضت لتكون الباء بمنزلة الف اسم الله
فيكون الابتداء ببسم الله ابتداء بالله
فاعرف فانه ليس من محال الالهام بل من
مبذولات الالهام اشهى وغرضه دفع

ما قيل من ان المبتدئ ببسم الله غير ممتثل الحديث
الابتداء لانه لم يبدء باسم الله بل بالباء الداخلة
على اسم الله وفي الجواب والسؤال نظر اما
في الاول فلانه بعد تمامه يقتضي تخصيص الامتثال
بالابتداء الخطي فقط فهو من الاوهام لا من اوهامها
واما في الثاني فلان المراد بالابتداء في الحديث
الابتداء العرفي والباء لا يقدح في تحققه
قال بعض الاجلة الباء في قوله لم يبدأ
باسم الله للمصاحبة والاستعانة فكانه
قال كل امر لم يبدأ فيه بمصاحبة اسم الله او

بالاستعانة به فهو ابتر فلا بد في تحقق الامتثال
من الابتداء بما يدل على المصاحبة لاسم تعالى
او الاستعانة به وهو الباء فتامل ووجه
التامل على ما ذكره ان المصاحبة للاسم او
الاستعانة به لا يتوقف شيء منها على التلفظ
بحرف يدل عليه بل يحصل بمقارنة الشروع
في الامر لذلك الاسم الاقدس مع القصد هذا
كله مر وفي حذف همزة الاسم وجه آخر يذكر
بعيد هذا وحذف الالف كغيره من الرحمن و
لفظ
الله سواء كانا في البسملة او لا كثرتهما في الكلام

ولم يحذفوا الياء من الرحيم خوفا من اللبس

بالرحم الأمر الثاني ان حرف الجر اعني الباء

قيل انها للالصاق قال الفاضل المتبحر

المعاصر السيد جعفر الدارابي في كتابه المسمى

بسنابرق ولأجل كون الباء للالصاق

معنى اسقطوا همزة اسم من البين خطا ولفظا

في خصوص البسملة لا غير والصقوا الباء

بالسين واليم ليطابق ظاهر اللفظ باطنه

ومعناه وقد اشير الى هذا التطابق فيما هو

مشهور رواية وثوقا ان الأجهار بها

في الصلوة واجب بعض ثابت ومشروع

اشهر كل وقيل للمصاحبة والمعنى متبركا

باسم الله اقرأ ويجوز ان تكون للاستعانة

كما في كتبت بالقلم وفي هذا الوجه دلالة على

الأدب والتعظيم دون الأول لان جعل

اسم الله آلة للفعل يشعر بان هذا الفعل

لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى

بدليل الحديث المأثور والمصاحبة معونة

عن الدلالة على ذلك وقد ترجح المصاحبة

بوجوه منها انها ادل على الأدب من الاستعانة

لأنّ التبرّك باسمه تعالى ادلّ عليه من أن يجعل
اسمه آلة يتوصّل بها الى لغايات البعيدة
وابتذالها ورجّح بأنّ للآلة جهتين جهة
تبعية وابتذال وجهة توقف واحتياج
والملحوظ هنا الجهة الثانية لا الاولى وفيه
انّ كون الآلة ذات جهتين كافٍ في مرجوحيتها
ومنها انّ باء المصاحبة ادلّ على البسملة
جميع اجزاء الفعل لأنّ اسم الله تعالى من باء الآلة
والاستعانة لأنّ باء المصاحبة تقتضي الاستدامة
فيكون معناها انّ كلّ حرف اتكلّم به مما قرء

بسم الله تعالى فكأنه يقدّر التسمية عند كلّ حرف
يأتي به فيقتضي تعميم الفعل مع التسمية بجملة
والاستعانة لأنّ الآلة لا تصاحبها وأعترض
عليه بأنّ الظاهر مساواتها في ذلك فانّ
متعلق الباء اقرء لا ابدء ومنها
انّ ابتداء المشركين باسماء آلهتهم انما
كان على سبيل التبرّك فقصد التبرّك
ادخل في الردّ عليهم وفيه اوّلا انّ الحصر ممنوع
وثانيا انه على تقدير تسليمه لا نسلّم
انّ التبرّك هو معنى المصاحبة اولا نسلّم

معناها بل هو امر خارج وهو ان مصاحبة
اسمه تعالى يوجد معها التبرك وهو جار
في الاستعانة ليصح او لا مغايرة بينها
وبين التبرك ومنها ان الاستعانة
راجع بالاخرة الى التبرك لان كون اسم
الله آلة للفعل ليس الا باعتبار انه يوصل
اليه بركته فليقل بالتبرك اولا وفيه
نظر يعلم مما في سابقه الامر الثالث
في تعلق الجار والمجرور ومتعلقه وفيه المباحث
البحث الاول اعلم ان الحروف الجارة

موضوعة لمعنى المفعولية وذلك
توصل معاني الافعال الى الاسماء ووقوعها
عليها فاذا قلت مررت بزيد او وقعت
الباء مصدر الفعل على زيد ففي
فروع لذلك المعنى وبهذا الاعتبار
صح ان يكون متعلقة بالمعنى تعلق الفرع
بالاصل وكذا المعمول من حيث انه
معمول فرع لعامله ومتعلق به فبهذين
الوجهين جاز ان يتصف الجار بالتعلق
بمعاني الافعال وبهذا الاعتبار قال المحققون

احوال متعلقات الفعل بكسر اللام
في المتعلق وان صح الفتح لنصا
نظرا الى جانب المعنى اذ المراد بها معمولية
الفعل والمتعارف ان المعمول متعلق
بالكسر والعامل متعلق بالفتح وسره
ان التعلق هو التشبث والمتشبث
بالكسر هو المعمول الضعيف وبالفتح
هو العامل القوي البحث الثاني
قال الزمخشري في الكشاف التقدير
باسم الله اقرأ او اتلو لان الذي تلوا التسمية

مقروء

مقروء كما ان المسافر اذا حل او
ارتحل قال بسم الله والبركات كان
المعنى بسم الله احل وبسم الله ارتحل
وكذلك الذابح وكل فاعل يبدأ في فعله
ببسم الله كان مضمرا ما جعل التسمية
مبدأ له انتهى وقال البيضاوي
اضمار اقرء اولى من ان يضمر ابدء
لعدم ما يطابقه ويدل عليه
انتهى يعني ان ما صدر بالبسملة لما كان
مقروءا كان مطابقا لاقرء وحده لا

2

على تقدير بحذف ف ابدء فان المفرق
لا يطابقه ولا يدل عليه كذا قيل
واعترض عليه بانه كما هو مفروض
مبدوء فكما يطابق الكون مفروءا
ويدل عليه يطابق الكون مبدوءا
ابدء ويدل عليه من غير تفاوت ويمكن
ان يكون مراد البيضاوي انه قد وجد في
القرآن والحديث ما يطابق تقدير
اقرء ويدل عليه بحذف ف ابدء وقد
يرجح ايضا بانه يدل على تلبس كل القراءة

بالتبرك بالبسملة بحذف ف ابدء لاقتضاء
قصر التبرك على ابتدائها وقد يعارض
بان تقدير ابدء وما في معناه يقتضي العمل
بحديث الابتداء لفظا ومعنى وتقدير
اقرء مثلا يقتضي العمل بمعنى فقط وفيه
بحث اما اولا فلان مدار العمل بالحديث
على الابتداء بالبسملة لا على تقدير
فعل الابتداء ولم يرد الحديث
بان كل امر ذي بال لم يقل او لم يضمر فيه
ابدء فهو ابتر واما ثانيا

فلانّ المحافظة على موافقة لفظ الحديث
انما يليق ان تجعل نكتة في كلام
المصنفين ومن سلك مسلكهم لا في
كلام الله تعالى كما لا يخفى على من له طبع
سليم واما ثالثا فلانّ البحث
انما هو في ترجيح تقدير الفعل الخاصّ
كاقرء وما في معناه على تقدير الفعل العامّ
كابدء وما في معناه كما يقتضيه كلامهم
لا في ترجيح تقدير خصوص اقرء على
خصوص ابدء البحث الثالث

اعلم انّ تقديم المعمول ههنا اوقع
ويدلّ على ذلك قوله تعالى بسم الله
مجريها وقوله ايّاك نعبد وايّاك نستعين
فيكون التقدير بسم الله اقرء لانّ
المشركين يبدؤن باسماء آلهتهم ويقولون
باسم اللات والعزى فقصد الموحّد
تخصيص اسم الله بالبدآء للردّ عليهم
وللاهتمام لانّهم يبتدؤن بآلهتهم عندهم
ففيه اشارة الى العناية بتقديمه لكون
اسم الله نصب عينك كتقديم المعمول

على العامل في قولك وجد الجبيب أتمنى
لمن قال لك ما الذي تتمنى فان قلت
ما تقول باقرء باسم ربك فانه قدم
فيه الفعل فلو كان التقديم مفيدا
للاختصاص والاهتمام لوجب ان
يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان
كلام الله احق برعاية ما يجب رعايته
قلت انهم في القراءة لانها اول سورة
نزلت فكان الامر بالقراءة اهم لذا في
الكشاف قيل انها اول سورة نزلت اولا بتمامها

بل نزلت الى قوله ما لم يعلم وادعى بعضهم
عليه الاتفاق فلو قال اول ما نزل
لكان صوابا كما قال السيد في شرحه للمصابيح
بهذا الطريق الا انه قال جابر بن
عبد الله اول ما نزل يا ايها المدثر
وقيل اول ما نزل فاتحة الكتاب
قال السيد الشريف ولا ينافي ذلك
ذلك لان الخلاف في نزول السورة
بتمامها ونسب الحاكم امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلام انه قال اول ما نزل من القرآن

قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم او
نقول نحمل القراءة على معنى افعل
القراءة واوجدها نحو قولهم فلان يعطي
غير متعد الى المفروء به ويكون باسم ربك
مفعول اقرء الذي بعده كذا في المفتاح
وقوله مفعول اقرء الذي بعده بناء على ان
المفعول قد يطلق على متعلقات الفعل بواسطة
الحرف الجارة فظهر ان كلام المفتاح
ليس بمبني على ان تعلق باسم ربك باقرء
الثاني تعلق المفعولية ودخول الباء

للدلالة على التكرير والدوام كقولك
اخذت الخطام واخذت بالخطام كما ذكره
التفتازاني في المطول لان ادخال الباء
على ما هو مفعول به واسطة دلالة على
التكرار والدوام امر نادر فان قلت
ما الفائدة في جعل اقرء الاول غير متعد
الى مفعول به قلنا الفائدة فيه ان يبين
كونه غير متعد الى مفعوله بالواسطة على
ما هو الطريق الذي بلغ قيل فعلى
ما ذكره صاحب المفتاح وجه تقديم

مفعوله عليه الاختصاص والاهتمام
وفيه نظر لان الاختصاص لا يمكن ههنا
لان في الاختصاص ينبغي ان يكون اصل
الفعل ثابتا ومعلوما لكن التردد في
اختصاص الفعل بالمفعول او الفاعل
ولا يجوز ههنا ان يكون النبي صلى الله
عليه وآله وسلم مترددا في ان بسم الله اقرء
ام باسم غيره لان ذلك لا يتصور من النبي المخاطب
بتجويز القراءة بغير اسم الله تعالى حتى تقصد
بالتقديم الاختصاص وبهذا اشعر ايضا في

بقوله والاحسن ان اقرء الاول والثاني
كلاهما منزلان منزلة اللازم اي افعل القراءة
او وجدها والمفعول محذوف في كليهما اي اقرء
القرآن والباء للاستعانة او الملابسة
اي مستعينا باسم ربك او متبركا او متلبسا
بدا اشهى كلامه اي قل بسم الله ثم اقرء فالآية
على وجه التوجيه تدل على ان يجب قراءة
التسمية في ابتداء كل سورة وهو مذهب الشافعي
في جهره بالتسمية في الصلوة وقد يؤيد السورة
لما كانت اول ما نزلت لما يناسب هذا

المنع الذى قدّره اعنى القرآن اللهم الّا
ان يصير الى احدى الرّوايات الثّلثة
المذكورة سابقًا فى اوّل النّازل ويمكن ان
يوجّه له غبار فى التّقدير المذكور لانّ الجمهور
على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب
وان لم يجز تاخيره عن وقت الحاجة الّا
عند القائلين بجواز تكليف المحال قال الفاضل
اللبيب ولا يبعد على المذهب الصّحيح وهو كون
التّسمية من السّورة ان يجعل باسم ربّك
متعلقًا باقرء الثّانى ويكون متعلّق الاوّل

قوله بسم الله اشهى ولا يخفى انه وقع فيما قرّ
منه انّه اذا تعلّق بسم الله على ما قرء الاوّل
وباسم ربّك باقرء الثّانى يكون وجه تقديمها
الاختصاص فيرجع عليه النّظر السّابق والى
هذا اشار السّيّد السّند فى حاشيته على المطوّل
بقوله وان جعل اسم الله متعلّقًا باقرء
الاوّل وباسم ربك متعلّقًا باقرء الثّانى
يتضاعف فيه الفساد اشهى ويمكن دفع
النّظر بانّ التّقديم ليس للاختصاص بل
للعناية والاهتمام لانّ التّقديم يوهم

لاختصاص لانا نقول يمنع توهم التخصيص
اعراض المقام عنه لا سيما السامع يبلغ ولو
سلم فلا نم ان توهمه يمنع اختصاص التقديم
للاهتمام ولا نرى انه لا يمنع التقديم للتقوى

فائدة قال الامام الرازي بعد ذكر
الخلاف في اضمار متعلق الجار والمجرور في
البسملة مقدما او موخرا ما صورته ان الاشغال
من المخلوق الى الخالق اشارة
الى برهان الالهية والنزول من الخالق الى
المخلوق برهان اللم ومعلوم ان

برهان اللم اشرف من آخر الفعل اولا فكانه
اشغل من رويد فعلا الى رويد وجوبا
الاستعانة بالله ومن قال بسم الله ثم اخر
الفعل فكانه راى وجوب الاستعانة
بالله ثم نوى منه الى احوال نفسه **البحث**
السابع اعلم اولا ان على ما ذكر يكون
محل الباء نصبا لانه مفعول به وانما حذف
الفعل الناصب لدلالة الحال او الكلام
او هما معا عليه وقيل ان محل الباء
رفع على تقدير مبتدء محذوف والباء

متعلق بالخبر المحذوف الذى قامت
مقامه تقديره ابتدائى ثابت باسم الله
ولا يخفى ان تقدير اقرء او ابدء ليكون محل
الباء نصبا اولى من تقدير ابتدائى
لزيادة اضمار فيه لانه مبتدأ زيد مجرورين
لان الغرض ترجيح تقدير الفعل على
الاسم لا تقدير فعل على اسم وهو اكثر حروفا
منه حتى لو قدر بدئى الذى هو مصدر ابدء
لساواه بل لابد من اضمار خبره لان
الكلام على تقدير تعلق لبسم الله بمرواما

جعل

جعل بسم الله خبرا عن باضمار متعلقه
كما ظن فخروج عن البحث كذا ذكر بعض
الاجلة ويمكن ان يقال ان كلما في البدء
فهو فيه مع زيادة هي الاضمار وثانيا
انه لو قدر ابتدائى كان الظرف مستقرا
لانه بعد حذف هذا الخبر افضى الضمير الذى
كان مستقرا فيه الى موضع الباء كما في قولك
زيد في الدار فسمي ذلك الظرف مستقرا
لاستقرار الضمير فيه فهو في الاصل مستقر فيه
ثم حذفت الصلة اختصارا لكثرة دوره

بينهم كقولهم في المشترك فيه مشترك

ولما كان الظرف اللغو والملغى لم يشتقا ليدل

شيء من متعلقه سمي بذلك كأنه الغى ولم

يعتبر اعتبار الأول وقال اليمني انما سمي

مستقرا لأنه يتعلق بالاستقرار فهو مستقر

فيه والظاهر انه اخذه من نجم الائمة

الرضي رضي الله عنه فانه كثيرا ما يعتمد عليه

والنقل منه وان لم يسمه صرح بذلك

المحقق الدماميني في مواضع من شرحه

على مغني ابن هشام قال الرضي رحمه الله

قال سيبويه تقديم الخبر اذا كان ظرفا

مستحسن ويسمى ذلك الظرف مستقرا وكذا

كل ظرف عامله مقدر لان ناصبه

هو استقر مقدرا قبله فقولك كان في

الدار زيد اي كان مستقرا في الدار زيد

فالظرف مستقر فيه ثم حذف الجار كما

يتأتى المحصول للمحصول عليه هذا كلامه

وله يخفى ان اعتبار المناسبة في التسمية

بما ذكرنا اولى من اعتبار ما ذكره

امّا اولا فلان الظرف المستقر

لا يلزم تقدير عامله باستقر على
الخصوص بل يجوز ان يقدر
بحصل وثبت ونحو ذلك مما يدل على كون
عام فلما اشتق له العامل المقدر من الاستقرار
دون غيره على المذهب المقدر استقر على
الخصوص واما ثانيا فلانه الظرف
اللغو نصا من قولنا صمت يوم الجمعة
وصليت في المسجد يصدق عليه انه
مستقر اذ قد استقر في اليوم المذكور الصوم
وفي المسجد الصلوة وان لم يكن متعلقه

لغة

لفظ استقر كذا قيل وفيه ما لا يخفى

فائدة اذا قيل زيد على الفرس
والمعنى انه راكب عليه ان قدر راكب
ابتداء بخصوصه فهو لغو والحذف
جايز وان قدر مستقرا اولا واريد منه
بحسب القرينة راكب فهو ظرف مستقر
والحذف واجب وفي حاشية [illegible] الكشاف
للشمني انه اشار الى ذلك وقد
تقرر لك مما قررناه ان الظرف المستقر
ما كان متعلقه عاما واجب الحذف

فلا يقال زيد كائن في الدار مثلا

ونقل عن ابن جني انه قال بجوازه

وحكم بخم الكتمة بانه لا شاهد للجواز

واما قوله تعالى فلما رآه مستقرا

عنده فقيل معناه ساكن غير متحرك

وليس بمعنى كائنا واما ما وقع في

بعض خطب امير المؤمنين عليه الصلوة

والسلام من قوله لم يحل في الاشياء فيقال

هو فيها كائن فكائن قيد الكون

في الاشياء بمعنى الحلول وليس من الامور

العامة

العامة حتى يجب حذفه وتنسب الى

سيبويه وغيره انه ما حذف متعلقه

خاصا كان او عاما واجبا او جايزا

لان خصوصه وجواز ذكره لا يخرجانه

عن استقراره في الظرفية للدلالة عليه

ولو بمعونة القرينة ولذلك ان تقول

فعلى هذا لا يكون ظرف من الظروف

المستقر واللغو الذي هو ما كان متعلقه

خاصا سواء وجب حذفه نحو يوم الجمعة

صمت فيه او جاز نحو زيد راكب على الفرس

حذف او ذكر لان دلالة اللغو على متعلقه
انما هي بمعونة القرينة وكذا المستقر اذا
كان متعلقه خاصا فلا يكون لتسمية
الاول بالمستقر والثاني باللغو وجه نعم لها
وجه اذا كان متعلقه عاما والتسمية
على بعض الوجوه واستدامتها تحكم
فان قلت وقع للزمخشري في اول سورة
الانبياء ان قال ونحوه ما اورده
سيبويه في باب ما يثنى فيه المستقر توكيدا
عليك زيد حريص عليك وفيك زيد

راغب فيك فسمى الظرف مستقرا مع انه
متعلق خاص قلت قد اعتذر عنه
بانه تجوز في اثر طلب واما فالظرف
المذكور في العرف النحوي لغو ونقل عن
الطيبي للظرفين معنى آخر وهو ان الظرف
المستقر الذي يشغر تمام الكلام اليه
وذلك بان يكون خبرا نحو ما كان فيها
خير منك واللغو ما كان الكلام تاما
بدونه نحو ما كان احد خيرا منك فيها

البحث الخامس اعلم ان الخامس من الجملة

بالكسر ومن حق الحروف المفردة ان
تثقل لثقل الضمة والكسرة على الكلمة التي هي
في غاية الخفة بكونها على حرف واحد
لان الاصل في البناء السكون وانما عدل
الابتداء بالساكن وان كان الاصل في البناء
السكون لخفته وعدم تغيره بالعوامل
فينبغي ان تكون مبنية على الضمة
اخت السكون في الخفة وقد يعارض
بان الكسر يناسب السكون لان السكون
عدمي والكسر يناسب العدم مع ان من قواعدهم

ان الساكن اذا حرك حرك بالكسر
والاول ليس بشيء ولك ان تجيب عن الثاني
بان تحريك الساكن بالكسر انما هو لان الجزم
في الافعال عوض الجر في الاسماء
واصل الجزم السكون فلما ثبت بينهما
التعاوض واشبع السكون في بعض
المواضع جعلوا الكسر عوضا منه
لئلا ينهدم بناء المعاوضة بخلاف ما
لو عوض عنه بحركة اخرى فان حرك بغير
الكسر فذلك لعارض اقتضى وجوب

غير الكسر او اختيارا او جوازا اذا تقرر
ذلك فاعلم انما حركت الباء بالكسر لانه
اختصاصها بلزوم الحرفية والجر وعلة
مفارقتها بخلاف سائر الحروف كعن
والتاء والكاف والواو للعطف
يقتضي كسرها لمناسبتها اياه وان كانت
ضعيفة امّا الجر فلكونه حركة من
جنس ما يجر به وامّا الحرفية فلاقتضائها
السكون الذي هو عدم الحركة والكسر
لقلته كالعدم فلما اجتمع اللزومان

قويت المناسبة فخولف بينها وبين
الحروف التي لا تلزم الحرفية هذا
قول ابي عمر الجرمي واصحابه وامّا ابو علي
الحسن بن عبد الغفار الفارسي فحتى
الغم لو فتحوا او ضموا لجاز لان الغرض
التوصل الى البدء بساكن فباي حركة يوصل
اليه جاز وبعض فتح هذه الباء
وهو لغة ضعيفة **الأمر الرابع** اعلم ان
في الاسم ثماني لغات الاولى كسر الهمزة
الثانية ضمها الثالثة سم بدون

الهمزة وفتح السين الرابعة بدولها
وضمها قال بسم الذي في كل سورة
سمه الخامسة بدولها وكسرها السادسة
سما بالقصر وفتح السين السابعة
بضمها قال والله اسماك سُما مباركا
الثامنة بكسرها واسم الشيء وسمه وسمة
علامته واللفظ الموضوع على الجوهر و
العرض للتمييز جمعه اسماء واسماوات
وجمع الجمع اسامي وأسام وهي سماء بالنسبة
الى دائرة المقدسة على اقسام

ليس هنا موضع ذكرها وهو عند
البصريين من الأسماء التي حذفت
اعجازها لكثرة الاستعمال كيد ودم وبنت
اوائلها على السكون فاذا نطقوا بها
مبتدئين زادوا همزة لئلا يقع الابتداء
بالساكن واذا وقعت في الدرج لم يفتقر
الى زيادة واصل سمو بكسر السين وضمها
بدليل تصريفه على اسماء واسامي
وسميّ وسميت واشتقاقه من السمو على
العلو لأن تنويه بالمسمّى ورفعة له

ومن السمة عند الكوفيين وصله
وسم حذفت الواو وعوضت عنها
همزة الوصل لثقل اعلال ورجح بان الهمزة
لم تعهد داخلة على ما حذف صدره
في كلهم على ان تصريفه على أربعة
المذكورة مما يؤيد مذهب البصريين

الامر الخامس اختلفوا اقوال علماء
اللسان في لفظ الجلالة انه جامد او مشتق
فالمختار عند جماعة من النحاة كالخليل واتباعه
وعند اكثر الاصوليين والفقهاء ان

لفظ

لفظ الجلالة اسم علم ليس بمشتق وكونه
علما امما بحسب اصل الوضع فيكون
علما له تعالى بالوضع التخصيصي وهذا هو مذهب
الخليل واتباعه او بانه وضع اولا
لمفهوم كلي كلفظ المعبود ثم غلب استعماله
فيه تعالى بطريق الغلبة التقلية
في اسمائه كما ان الرحمن من الصفات
الغالبة كالله والنجم غلب على الثريا والبيت
على الكعبة فيكون علما له
جل شأنه بالوضع التخصصي وهذا هو

مذهب القائلين باشتقاقه فالقائل
بجموده والقائل باشتقاقه كلاهما متفقان
في كونه علما لله تعالى غاية ما في الباب
ان القائل بالاول يدعي الضرورة
والقائل بالثاني يدعي القسم الثاني
فهذا هو محل النزاع بينهما (٧) واني
اتعجب من الفاضل محمد الملقب بعلاء
الدين الطيب حيث تكلم في هذا
المقام في شرحه لاسماء الحسنى
بكل مرطويل الذيل واشعر في اوله

لا وهينا مذهب آخر مشهور
بين الناس لكنه ما رأيت من
صرح به من اصحابنا الا انه يفهم من
عبارات القوم وهو ان هذا
اللفظ ليس علما لله تعالى اصلا
بل هو موضوع في الاصل لموجود ما
كائنا ما كان ثم غلب في العرف
على واجب الوجود الذي هو الحق
فاستعمل فيه وفي نظائره
لا فرق عندهم قال به
بين كونه جامدا او مشتقا
وهذا الذهب عندي
غير مستقيم لان
الذهاب البه

بيان

بان محل النزاع بينهما ذلك وليس
في آخر كلامه واشتبه عليه ان
القائل بانه مشتق لا يقول بعلميته
حيث قال واظن ان الحق مع الخليل
لانه جل شانه لم يزل الها قبل الخلق
ولهم وعبادتهم اياه واحتجابه
عنهم ولا معنى لاشتقاق اسم
من معنى يكون حادثا بعد المشتق
ونعم ما قال انه تعالى لما كان عالما
في الازل قادرا حيا لم يكن هذه الاسماء

مشتقة من معانٍ حادثة لم تكن موجودة
في الأزل وكان في كلام امير المؤمنين
عليه السلام حيث قال الله اعظم
اسم من اسماء الله عز وجل لا ينبغي ان
يتسمى به غيره اشارة الى علمية اسم الله
للذات المقدسة المعبود بالحق الجامع
للصفات الالهية المنعوت بالنعوت
الربوبية المشهود بالوجود الحقيقي فان
كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته
وانما استفاد الوجود منه فهو من حيث

ذاته باقٍ وكل شيء هالك الا وجهه
ولعل الاظهر من استقراء موارد استعمال
اذ علم ان العلمية لا شأنية الاشتقاق
ولا تقتضي الجمود وعلى التقديرين علميته
اظهر وارجح هذا كله مدفوع ولعل الاظهر انه
صريح فيما نسبناه اليه كما ترى ان اراد
بالعلمية في قوله لان العلمية القسم الثاني
منها وان اراد القسم الاول يرد عليه
ان عدم المنافاة بين العلمية بهذا المعنى
والاشتقاق غير مسلم وقد صرح به

بذلك قيل كله مد هذا بقوله ولا معنى
لاشتقاق اسم آه فيين الكلمين منافاته
لكن يشعر قوله وعلى التقديرين آه بان
مراده هو الاول فثبت ذهوله عن
حقيقة الحال ثم انه اورد شارح
المفتاح فى هذا المقام كلما
واراد به العلمية بالمعنى الثانى حيث
قال فيه الله من الاعلام الغالبة
لان الاله فى الاصل يقع على كل معبود
ثم غلب على المعبود بحق ثم حذفت

الهمزة وعوض عنها حرف التعريف
واد غمت الله مرفى الله مراشى
ولا يخفى عليك ما فيه من عدم ايصال
كله مد الى ما هو بصدده وذلك لان
المعبود بالحق اعم مما يحتمل الكثيرين لان
المفهوم من حيث هو يحتملها والواجب
عليه ان يقول كما فى موضع آخر من ان
الاله كان اسما للمعبود بحق او باطل
ثم صار بالغلبة اسما للمعبود بالحق اى لهذا
المفهوم الكلى والله علم لذات معين هو

المعبود بالحق وهذا اعتبار

كان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد

انتهى وقد اشعار على بان كونه علما

انما هو بعد حذف الهمزة من الاه واما

قبله فمن ان سماه الغالبة لكن لا الى

حد العلمية واختار السيد الشريف

ان غلبة قبل حذف الهمزة في الذات

المخصوصة فصار علما له بالغلبة ثم اريد

تاكيد الاختصاص بالتعيين

فحذفت الهمزة مختصا بالمعبود بالحق فالله

قبل حذف الهمزة وبعده علم الثلث

الذات الا انه قبل الحذف اطلق على غيره

اطلاق النجم على الثريا فكون الغلبة

تحقيقية وبعده لم يطلق على غيره

اصلا فكون الغلبة تقديرية

واستدل هؤلاء بوجوه ضعيفة

احدها انه ليس يجب في كل لفظ

ان يكون مشتقا والا لتسلسل الثاني

انه لو كان مشتقا لكان معناه معنى

كليا لا يمنع نفس مفهومه من وقوع

الشركة فيه وح لا يكون قولنا لا اله
الا الله موجبا للتوحيد ولا الكافر يدخل
في انه سلم مركا لو قيل لا اله الا الرحيم او
الملك بل يثاف لان يكون معنى
ح ليس معبود مستحق للعبادة الا الذي
عبد بالحق وهو اعم يحتمل الكثيرين لا
المفهوم من حيث هو يحتمله ولا يخفى ان
هذا الدليل كما يدل على ان لفظ الله
ليس وصفا يدل على انه ليس باسم جنس
فان قلت لا يضر على هذا ان يكون

مفهوم

مفهوم كليا منحصرا بفرد واحد في
الخارج فقيد كلمة التوحيد التوحيد
قلت سلمنا لكن لا يفهم التوحيد
من كلمة بل من الخارج فعلى هذا لا يصح
ان يقال هذه الكلمة كلمة توحيد
قال الفناري بعد هذا استدلال
ولعل المراد بالله اما المعبود بالحق
فيلزم استثناء الشيء عن نفسه
او مطلق المعبود فيلزم الكذب لكثرة
المعبودات الباطلة فيجب ان يكون الله

بمعنى المعبود بالحق والله علما للفرد الموجود
منه والمعنى لا مستحق للعبودية
لرفي الوجود او موجودا الا الفرد الذى
هو خالق العالم انتهى كلامه قيل ههنا
بحث وهو انه على تقدير العلمية يكون
افادة هذه الكلمة التوحيد لثبوت
علم اشتراك لفظ الجلالة بين بينه
تعالى وبين غيره لانها لم تطلق على غيره لا في
الجاهلية ولا في الاسلام وعلى هذا
يكون كل وصف ثبت اختصاصه به تعالى

وعلم اطلاقه على غيره مفيدا للتوحيل
اذا ورد بعد لا نحو لا اله الا انا الى الارض
والسماء ولفظ الله عند من يقول بوصفيته
كذلك يفيد كلمة التوحيد التوحيد
على تقدير الوصفية نصا وارد
عليه نصا انه يجوز ان يكون اصله
الوصفية الا انه نقل الى العلمية
الرابع ان الترتيب العقلي يقتضي ذكر
الذات ثم تعقيبه بذكر الصفات
نحو زيد الفقيه الا صولي النحوي

ونقول الله الرحمن الرحيم ولا تقول با
لعكس فيكون موصوفا ولا توصف به
ولهذا جعلوه فى قوله تعالى الى صراط
العزيز الحميد الله عطف بيان لا نعتا
فدل ذلك على ان اسم الله علم ويرد
عليه ان هذا لا يستلزم كونه علما لجواز
كونه اسم جنس او صفة غالبة تقوم
مقام العلم فى كثير من احكام
اللهم الا ان يوقف على الاول ان
الغرض ابطال مذهب الخصم مع انه

لا قائل بالفصل الخامس انه سبحانه
يوصف بصفات مخصوصة ولا بد لكل من
اسم تجرى عليه تلك الصفات لان
الموصوف اما اخص او مساو للصفة
وفيه اولا ان هذه مغالطة
من باب الاشتباه بين احكام اللفظ
واحكام المعنى فان الاختصاص بالنعوت
والاوصاف يوجب مساواة نفس
الموصوف او اخصيتها بالقياس
الى معنى الصفة لا وقع لفظ مخصوص

بازاء الذات واين هذا من ذاك

وثانيا انه على فرض التسليم لا نسلم

لزوم العلم لان الصفات الكلية

وان تخصصت بعضها ببعض وذلك

لا يقتضي الاشارة الى التعيين الشخصي

لان انضمام الكلي الى الكلي لا يفيد

التشخص غاية ما في الباب ان يصير

المجموع كليا منحصرا في واحد والثالث

انه يرد عليه ما اورد على الثاني

السادس قوله تعالى هل تعلم له سميا

وليس المراد الصفة والا لزم خلاف

الواقع فوجب ان يكون المراد اسم

العلم وليس ذلك الا الله ويمكن منع

تالي الشق الاول مستندا بان المراد

من الصفة كما لها المعرى عن شوب

النقص واما القائلون بالاشتقاق

فمجمل امورهم منها انه يعني الاشتقاق

كون احد اللفظين مشاركا للاخر

في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه

وبين الاصول التي ذكروا له قيل

عليه ان الاشتقاق المبحوث عند
هو اشتقاق لفظ الله والقائل بان
لفظ الله علم في اصله يدعي انه وضع
بهذه الهيئة للذات المقدسة
كساير الاعلام ولا يسلم ان اصله
الاله مثلا فحذفت الهمزة وابدل اصلها
حرف التعريف كما يقوله اصحاب
الاشتقاق وليس بشيء لان معنى
الاشتقاق حاصل بين لفظ الله
لفظا وبين الاصول المذكورة ومنها

انه قد عرف العلم بما يكون معناه
واحدا ويتشخص ذلك المعنى والله ليس
معناه مشخصا لامر غير مدرك
بالحس اذ هو حاصل في ذهننا
ونفس تصوره غير مانع عن الشركة
فيه لامر غير محسوس ولا مشمئ اليه
والمنع المذكور من خواص المحسوسات
والامور المشمئ اليها واجلب
بان المعتبر في العلم كون مدلوله في نفس
الامر واحدا شخصيا وجزئيا حقيقيا

وامّا كونه متصوّرًا بوجهٍ جزئيّ فغير ملتزم
كما في تسمية الآباء ابنائهم
غيبتهم على انّ الجزئيّة عبارة
عن كون المفهوم بحيث لو تصوّر
لم يجوز العقل صدقه على كثيرين
سواءٌ كان متصوّرًا اولا وسواءٌ كان
تصوّره ممكنًا او ممتنعًا لما تقرّر
في محلّه من انّ صدق الشرطيّة
لا يستلزم صدق الطرفين
وما اجيب به من انّ هذا السؤال

لا يتمّ الّا بمقدّمتين ممنوعتين
الاولى انّ الشخص يستلزم الجزئيّة
وهذا غير مسلّم اذ من الجائز
ان يوضع لفظ لشخص معيّن ولا يطلق
على غيره ولا يكون الموضوع له ملاحظًا
بوجه جزئيّ الثانية انّ الجزئيّ
لا يدرك الّا بالحسّ وهذا غير مسلّم
لصحّة بل غير واقع لأنّ علم الانسان
بنفسه وعلم الواجب بذاته
لا شكّ انهما جزئيّان فيجوز ان يكون الواضع

في لفظ الله هو الله تعالى وهو عالم بذاته
على الوجه الجزئي وارتكاب عدم علمه بذاته
على هذا الوجه في غاية الشناعة
مدفوع بوجهين الاول تلازم الشخص
والجزئية فكل شخص جزئي وكل جزئي
شخص وهذا بين وانكاره مكابرة
وقوله اذ من الجايز ان يوضع الخ لا
يصلح للسندية للمنع لان كون الشيئ
جزئيا امر وكونه مدركا بوجه جزئي
امر آخر مغاير له وليس بلازم له نصا

بجواز ان يكون الشيئ جزئيا في نفسه
ويمتنع ادراكه بوجه جزئي كما في كنه الباري
عز اسمه الثاني ان الكلية والجزئية
باعتبار العلم الانطباعي وعلم الانسان
بنفسه وعلم الواجب بذاته علم حضوري
كما تقرر في موضعه ومنها
قوله تعالى وهو الله في السموات وفي
الارض اذ لو كان علما لم يفد
ظاهر هذه الآية معنى صحيحا الا لما وجه به
بعض الاجلة من انه يشعر بالمكاينة

لأن ذلك لا يتعلق بمباحث الألفاظ
وفي القرآن الألفاظ الموهمة للتجسم
كثيرة بل لأن الاسم الجامد لا يصلح معنا
التقييد بالظروف ونحوها فانه يصح أن
يقال زيد انسان في الأرض والطير
حيوان في الهواء والكوكب جسم في السماء
واجيب بان الاسم قد يلاحظ معه
معنى وضعي اشتهر مسماه به فيصلح التعلق
الظرف كما في اسد على لتضمنه معنى
الصائل او غيره فليلاحظ هنا المعبود

باقي

بالحق لاشتهاره تعالى بذلك في ضمن هذا
الاسم المقدس ومنها ان العلم
للتميز وهو فرع للمشاركة وليست بينه
وبين غيره تعالى بوجه فله حاجة
الى العلم واجيب بانه لا يتوقف
على حصول الشركة ثم انه اختلف
القائلون بالاشتقاق فقيل انه
مشتق من اله بفتح الفاء وكسر العين الهة
اي عبد عبادة قال رؤبة لله
در الغانيات المدة سبحن واسترجعن

من تالّهه اى تعبّده وقرأ ابن عبّاس
ويذرك والهتك اى عبادتك وقيل
من الهت اليه اى سكنت اليه قال الشاعر
الهت الّها والحوادث جمّة لأنّ
النفوس لا تسكن الّا اليه والعقول لا تقف
الّا لديه لنزعاية الحركات ومنتهى الشوق
والطلبات كما برهن عليه فى الحكمة الالهية
الا بذكر الله تطمئنّ القلوب وقيل
من الدرى الشئ بفتح الفاء وكسر العين
اذا تحيّر فيه لأنّ العقل وقف

من انّه قد ام على اثبات ذاته نظراً
الى وجود مصنوعاته والتكذيب لنفسه
لتعالى ذاته عن ضبط وهم ودركه كما قال
عليه الصلوة والسلام ما عرفناك
حق معرفتك ولذلك كثر الضلال وفشا
الباطل وقلّ النظر الصحيح ويدلّ على صحّة
ذلك ما روى فى الكافى عن ابى بصير
قال قال ابو جعفر عليه السلام تكلّموا فى
خلق الله لتعرفوا ولا تكلّموا فى الله فانّه
الكلام فى الله لا يزداد صاحبه

الا تحيرا قد تحيرت فيك خذ بيدي
يا دليله لمن تحير فبكا وقول ابي عبد الله
عليه السلام الله مشتق من اله يجتمع الخلق
الوجوه الثلثة وقيل من ولد اذا تحير
وتخبط عقله وذهب وهو بالحقيقة
ثابت للذوات بالنسبة الى قيوم الذيات
وجاعل الذيات سواء فيه الواصلون
الى ساحل بحر العرفان والمستغرقون
في لجر تيم الايقان والواقفون في ظلمات
الجهالة والمتحيرون في تيه الخذلان

ومصدره

ومصدره ولد وولهان قياس فعال
منه ولاه معلوا الواو قلبوا الواو
همزة كاعاء في وعاء واشاح في وشاح
لاستثقال الكسرة عليها استثقال الضمة
في وجوه حيث قالوا اجوه لانها مقدرة
بضمتين واذا ضمت صارت ثلثة
واجتماع هذه الثلثة مستثقل واما
ثقل الكسرة عليها فلكونها في حكم ضمتين
ولا شك في ان الاستثقال من الضمة
الى الكسرة ثقيل لكن هذا الاستثقال

اقل من الاول كذا قيل وعن ابن السكيت
انهم يفعلون ذلك كثيراً في الواو اذا انضمت
وعن المازني انه في الواو المكسورة
قياس ويرد هذا القول جمع الله على الهة
لا على اولهة كما جمع اعاء على وعلة او
لا على اعية واشاح على وشحة
دون آشحة ودفع بانه ابدلت الواو
همزة في جميع تصاريف الله فعومل معاملة
الله صلية وعن الجوهري ان الدال
الها اصله ولد يولد ولها وقيل من اله

يالها اذا فزع من امر نزل به لان الخلق
يفزعون اليه تعالى في حوائجهم فقيل
للمالوه الله كما قيل للمأتم اماه وقيل
من لاه يلوه اذا احتجب لانه جل شانه
محتجب عن العقول فانه انما يستدل
على كون الشعاع مستفاداً من الشمس
بدوران معها وجوداً وعدماً وطلوعاً
وافولاً وشروقاً وغروباً ولو كانت
الشمس في السماء من غير ان يزول ويطلع
لما حصل اطمينان بكون الشعاع

مستفاداً منها ولما كان واجب تعالى
باقياً على حاله والممكنات على نظامها
ثابتة له بانفسها فاحتجب الحق بالخلق و ظهور
الخلق بنور الحق فله سبب لاحتجاب
نور الاكمل ظهوره فالحق محتجب والخلق حجاب
وقيل من لاه يليه ليهاً ولاهاً
بمعنى ارتفع لانه تعالى مرتفع عن شوب
مشابهة الممكنات متعال عن وصمة
مناسبة المحدثات وقيل من اله
الفصيل اذا ولع بامه لان العباد

يتضرعون

يتضرعون اليه في الشدايد واذا مس
الانسان ضر دعوا ربهم منيبين اليه
اذا عرفت هذا فاعلم انه دل على سبعة
في اصله وهو ان احدهما انه الذي على وزن
فعال قال جل شانه وما كان معه
من اله اذاً لذهب كل اله بما خلق قال
الطبرسي فحذفت الفاء التي هي الهمزة
وجعلت الالف واللام عوضاً لازماً
عنها بدلالة استجازتهم قطع الهمزة
في النداء نحو يا الله اغفر لي ولو كانت

غير عوض لم تثبت الهمزة في الوصل
كما لم تثبت في غير هذا الاسم اشي وفي
شرح الاسماء الحسنى لمحمد الملقب بعلاء
الدين الطيب انه مذهب ابي علي النحوي
قال قال ابو علي ولا يجوز ان يكون قطع الهمزة
للزوم الحرف لان ذلك يوجب ان يقطع
همزة التي والذي ولا يجوز لحصا ان يكون
لانها همزة مفتوحة وان كانت موصولة
كما لم يجز في ايم الله وايمن الله التي هي همزة
وصل فانها مفتوحة ولا يجوز لحصا

عن ابن عبد الله بن جبير وهو الذي انفرد
به عن عبد الله بن الزبير وابن الزبيران
في البيت بمعنى البركة وانما الزبيران
لا اجتمع بين همزة عندهم
قطع وانما سقطت في الدرج
لكثرة الاستعمال

ان يكون

ان يكون لكثرة الاستعمال لان ذلك يوجب
ان تقطع الهمزة في غير هذا الاسم مما يكثر
استعمالهم له فعلمنا ان ذلك لمعنى اختص به
ليس في غيره ولا شيئ اولى بذلك المعنى
من ان يكون المعوض من الحرف
المحذوف الذي هو الفاء وهو الهمزة
فان كان حرف التعريف ثنائيا فهمزته
امّا همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال
كما هو مذهب الخليل وابن مالك وشذ
جزء العوض ولذلك لم يحذف

فى النداء لئلّا يلزم حذف العوض والمعوّض
مع انها هى العوض الظّاهر لخفاء اللّام
بالادغام واما همزة وصل زائدة
لكن مع زيادتها معتدّ بها مكوّنة
كالجزء من العوض وعدم الحذف فى
النداء لما ذكر واما اذا كان حرف
التعريف هو اللّام الساكنة وحدها
كما هو مذهب اكثر المتاخرين ونسب الى
سيبويه فلانّ همزة الوصل لمّا اجتلبت
للنطق بالساكن بها جوزت منها مجرى

يحصل به وهو يحذف مع حرف التعريف
الساكن فاستكرهوا التوسل فى نظائره
بجامد بالابتداء بالمبهم وجعل اسم تعالى
تابعًا فجعلوا همزته قطعية حفظًا للالف
ولازمًا للكلمة ولذلك لا يزول لا فى
سعة الكلام على ما فى ذلك الكتاب
بعبارته وعن الجوهرى انه دخل الالف
والتام على الاسم ثم حذفت الهمزة تخفيفًا
ورد كون الالف واللام عوضًا
عن الهمزة بانهما لو كانا عوضًا لما اجتمعا

وحكى عن ابى على
يا اللهم بالوصل
على الاصل

مع المعوض فى الاسم قال معاذ الله
ان تكون كطبيعة وليس اجتماعهما محظورًا
بحال الضرورة كما فى الاناس فانّ
اصله اناس والالف واللام عوض
عن الفاء ولا يجتمعان الا فى الشعر لانه
قد يجيء الاله فى السعة اورد ابو الفرج
الاصفهانى ان امية بن خلف كان
يسمى عبد الرحمن ابن امية عبد الاله
وقد يكونهما عوضًا فى الله لا ينافى
اجتماعهما فى الاله اذ هما فيه للتعريف

اناس

فقط وقيل لو كان الله عوضا عن الهمزة
لم يقل لاه لانه كان يجوز الجمع بين العوض
والمعوض في الاثبات لم يجز في الحذف ايضا
فلما حذفت الله مع حذف الهمزة وقيل
لاه كما سيذكر علم انها ليست بعوض عنها
فلم يكن حذف الهمزة حذفا قياسيا اذ لو
كان كذلك لكان لام التعريف عوضا عنها
ويرد عليه احتمال ان يكون لاه اصله
آخر لله كما سيذكر فبطل الاستدلال به على انها
ليست بعوض عنها وقيل على المذهب

الاول

الاول حذفها على غير القياس لوجوب
التعويض اذ المحذوف قياسا
في حكم المثبت فلا تعويض عند هذا
وفي الكشاف ان اصل الاله فال بعض
الائمة جلت وكان كذا فعدل عند لئلا
يرد انه لا تعويض ثم لان الالف واللام
قد كاثت ويحتاج الى الجواب بان التعويض
بلزومها اشهى وانت تعلم انه لا حاجة
الى هذا التكلف لانه يوجد ان يقال ان
الالف واللام في الاله من الحكاية

لا من المحكى وانما ادخل فى الخبر افادة
للحصر كما فى زيد الامير واشارة الى علم
الرضاء بان يكون اصله لاه كما هو
القول الثانى عن سيبويه ووجهه ما قيل
المتعلم ان كثرة دوران الاسم فى الكلام
واستعماله فى المعبود واطلاقه على الله
جل شانه يرجح الاشتقاق من الثانى
ان اصله لاه ووزنه فعل قال الاعشى
لخلفه من ابى رباح يسمعه لاهه الكبار
فالحق بدا الالف واللام للتفخيم والتعظيم

ومن زعم ان للتعريف فقد اخطأ لانه
لا يجوز نحو دخولها على لفظ الجلالة ولان
اسماء الله تعالى معارف كذا قيل
ويقول العرب لاه ابوك ويريد الله
ابوك قال ذو الاصبع العدوانى لاه ابن
عمك لا افضلت فى حسب عنى ولا انت
دیانى فتخزينى فوزن سيبويه حذفوا لام
الاضافة والالف مراة خوى ولا ينكر
بقاء عمل الاسم بعد حذفها وعلى قولهم
الله لاه خوجت يريدون والله ومثل

ذلك كثير ذكره يورث التطويل قال
الطبرسي رحمه الله الف من لاه منقلبة عن
الياء فاصله ليه لقولهم في معناه
لهى ابوك قال سيبويه ثقلت العين الى
موضع اللام وجعلت اللام ساكنة
(اوحصات) في مكان العين كما كانت العين ساكنة
وتركوا آخر الاسم مفتوحا كما تركوا آخر اين
مفتوحا وانما فعلوا ذلك حيث غيروه
لكثرته في كلامهم فغيروا اعرابه كما غيروا
بناءه وهذه دلالة قاطعة لظهور اياء

في لهى والالف على هذا القول منقلبة
كما ترى اشهى وقيل اصله لاه ها
بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة
وادخال اللام عليه فهو علم معرب
لبطلان اشتقاق اللفظ العربي من لغة
اخرى هذا تحرير المذاهب والله اعلم ثم قال
قال صدر الحكماء والمحققين مولانا صدر
الدين الشيرازي الحق الحقيق بالتصديق
ان وضع الاسم المخصوص للذات الاحدية
والهوية الوجودية مع قطع النظر عن

النسب والاضافات غير متصور اصلا
لان تلك الذات غير معقول للبشر ولا يشار
اليه بعقل او حس والغرض من وضع
الالفاظ والنقوش الكتابية ليس الا
الدلالة على ما في الاذهان من المعاني
الذهنية الدالة على الحقايق الخارجية اذ
لو كانت الحقيقة بنحو وجودها الخارجي
حاضرا عند المخاطب فيسقط اعتبار اللفظ
والعين يستغني عن البيان بل لا يحتاج عند
ذلك الى الاشارة لا حسية ولا عقلية

لانها مدركة بصريح المشاهدة ولما
لم يتصور لحقيقة الباري صورة ذهنية
مطابقة لذاته فلا يمكن الدلالة عليه
ولما لم يمكن حضور ذاته الا بصريح ذاته
واشراق نور وجهه الكريم وذلك
بعد فناء السالك عن تعين ذاته
وانهدام جبل انيته وثم فلا اسم ولا رسم
ولا نعت فالسالك ما دام في حجاب
وجوده وعينه فله فائدة للالفاظ في
حقه واذا وصل الى الشهود الحقيقي

فلا اثر منه عند الغير كما قيل ۞ اين مدعيان
در طلبش بيخبرانند ۞ كاز الكه خبر شد
خبري باز نيامد ۞ ومن ههنا تبين ان
وضع الله لفاظ انما هو للمفهومات والصور
الذهنية لا للاعيان الخارجية فظهر ان
اسم الله من الالفاظ المشتقة واقرب
الوجوه في اشتقاقه ان يكون من اله
الهة اذا عبد عبادة فيجب حمل كلامه
عليه السلام على ان الله مشتق من الاله وهو
يكون الاله مصدرا بمعنى المفعول اي

المألوه وهو المعبود بالحق انتهى كلامه
وذكر حاصل غيره واعترضه بعض الاعلام
بانه انما يدل على عدم تمكن البشر من وضع
العلم لله تعالى لعدم اطلاعه على جميع المشخصات
لا على انه ليس لله تعالى علم وقد صح ان اسم
الله توقيفية وهو سبحانه عالم بخصوصية
ذاته ومشخصاته فيجوز ان يضع هو لذاته
علما نحن معاشر الممكنات لا يمكننا
ذلك وليس النزاع فيه واجاب بعض
الاجلة بان الغرض ان وضع العلم

لخصوصيّة الذات المقدسة لا يلبق
بالحكمة الجريان مجرى العبث لأنّ الدلالة
على تلك الذات بالعلم بحيث يفهم منه
النعت العلمي غير ممكنة لكونه غير معقول
للبشر والغرض من وضع العلم التفهيم
والتفاهم والدلالة على المسمى ليحضر شخصه
ببال السامع عند اطلاق اللفظ الموضوع
له وعلمه تعالى بخصوصيّة ذاته معلوم ولكن
نحن معاشر الممكنات من الماديات
والمجردات لا يحضر ببالنا عند سماع العلم

نفس الموضوع له قطعًا التقدس عن
التلوّث بالحضور بعينه في اذهاننا
فلا يمكن دلالة شاملة على المعنى العلمي بل لا
يمكننا تعقل الذات المقدسة الا بصفات
وسلوب واضافات يمكننا فهم معانيها
فلا يكون الله علمًا للأجناس
والمختار عندي ان علم
الرحمن والرحيم مجروران على انهما نعتان
لله على وجه المدح فانه لا انكار في
الاسم الجليل حتى يخصصه النعت
ولا ابهام فيه حتى يوضحه

كذا في مشتقا بل هو الراجح
ظني والله اعلم عليه وقلنا بان الواضع هو الله تعالى
كما هو الاقوى وكذا قلنا بانه غير ما يظهر من كلام من ذكر

وهما اسمان مشتقان من رحم والرحمة رقة
القلب وانعطاف يقتضي التفضل
والاحسان ومنه الرحم لانعطافها
على ما فيها كذا ذكر وأورد عليه ان الصفة
المشبهة كيف تشتق من المتعدي واجيب
بان المتعدي قد يجعل لازما بمنزلة
الغرائز فيشتق الى فعل بضم العين ثم منها
منه الصفة المشبهة وهذا مطرد
في باب المدح والذم نص عليه السكاكي
وغيره وهذان الاسمان وضعا للمبالغة

مجلس شورای ملی
کتابخانه

كالغضبان والعليم من غضب وعلم
لكن في فعلان من المبالغة ما ليس في
فعيل لان زيادة البناء تدل على
زيادة المعنى على المشهور كما في كبار
وكبار وقطع وقطع وتقض بحذر
وحاذر فان الاول ابلغ من الثاني
واجيب بان المراد اتحادهما في النوع
بان يكونا اسمي فاعل مثلا ولو سلم
فالقاعدة اغلبية لا كلية ولو سلم
فابلغية حذر انما نشأت من الحاق

بالغرائز كنهم وفطن فدل على الثبوت

ولكون الرحمن ابلغ من الرحيم قيل

الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين

خاصة ويؤول الى ذلك المعنى ما روي

عن الصادق عليه السلام

ان الرحمن اسم خاص بصفة عامة

والرحيم اسم عام بصفة خاصة

قال الطبرسي وجه عموم الرحمن بجميع الخلق

مؤمنهم وكافرهم برهم وفاجرهم

هو انشاؤه اياهم وخلقهم

احياء قادرين ورزقه اياهم

ووجه خصوص الرحيم بالمؤمنين

خاصة هو ما فعله بهم في الدنيا

من التوفيق وفي الاخرة من الجنة

والاكرام وغفران الذنوب والاثام

انتهى وروى عن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم ان عيسى بن مريم قال الرحمن

رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخرة

قيل ولذلك قيل في الدعاء يا رحمن

الدنيا ورحيم الاخرة قال البيضاوي

هذا باعتبار الكمية لأن رحمن
الدنيا يعم الكافر والمؤمن ورحيم الآخرة يخص
المؤمن وباعتبار الكيفية قيل
يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا
لأن النعم الأخروية كلها جسام وأما
النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة
انتهى وعن عكرمة ان الرحمن برحمة
واحدة والرحيم بمائة رحمة قال الطبرسي
هذا المعنى قد اقتبسه من قول رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم

ان لله عز وجل مائة رحمة وانما انزل منها
واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه
فبها يتعاطفون ويتراحمون وآخر
تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده
يوم القيامة وروى ان الله قابض
هذه الى تلك فيكملها مائة يرحم بها
عباده يوم القيمة هذا وذهب
بعض الى ان الرحيم ابلغ وعلله
بان فعيلا من الصفات الغريزية
ككريم وشريف وفعلان للعارض

كسكران وغضبان ورحبان
ذلك ليس من صيغة فعيل
بل من باب فعل بالضم
ولعله اشارة الى ما سبق من نقله
الى فعل بضم العين وكون الالف
بالغراين باعثا الله بلغية برده
وقيل هما بمعنى واحد مثل
ندمان ونديم ومعناهما ذو الرحمة
ذكر الله جل شانه احدهما بعد
الاخر تطييبا لقلوب الراغبين

قال المبرد

قال المبرد هو انعام بعد انعام
وتفضل بعد تفضل وعن ابن
عباس هما اسمان رقيقان احدهما
ارق من الاخر فالرحمن الرقيق
والرحيم العطاف على عباده بالرزق
والنعم وحمل على انه يعود عليهم
بالفضل بعد الفضل والنعمة بعد
النعمة فعبر عن ذلك بالرقة
وعن ثعلب ان لفظة الرحمن
عبرانية اصل وكان بالخاء

المعجمة فابدل والا لما انكرته العرب
قال جل ثناؤه واذا قيل لهم اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن وحكى الطبري
عن عنه ان الرحمن ليس بعربي وانما
هي بعض اللغات متمسكا بالآية وجملة
على ان مراده انه لا يستعمله العرب
فرده بان هذه اللفظة مشهورة عند
العرب وموجودة في اشعارهم
ومن جملتها قول الشنفرى * لا ضربت
تلك الفتاة هجينها * لا قضب

الرحمن ربي يمينها * وقال سلامة
بن جندل * وما يشأ الرحمن يعقد
ويطلق * وكان مراد ثعلب ان هذه
اللفظة ليست عربية الاصل وان
كانت يستعملها العرب فسقط ايراده
وانما قدم الرحمن على الرحيم مع
ان القياس يقتضي تاخيره عنه
رعاية لاسلوب الترقي من الادنى
الى الاعلى لان عادتهم تاخير البليغ
اذا كان التفاوت بالشدة والضعف

لد بالعموم والخصوص وما نحن فيه
من الثاني فان المراد من الرحيم من هدى
من يليق بالهداية الى صراط مستقيم
والجنة قال تعالى ربنا الذي اعطى
كل شيء خلقه ثم هدى كذا قيل
وقيل قدم لتقدم رحمة الدنيا
اولان الرحمن لما دل على جلائل
النعم واصولها ذكر الرحيم ليشاول
ما خرج منها فيكون كالتتمة والرديف
قالوا الرحمن ليصا اسم للذات

لأنه لا يوصف به غير تعالى قال ابن
هشام في المغني في قول الشاعر
تبارك رحمانا رحيما وموئلا الضواب
ان رحمانا باضمار اخص او امدح
ورحيما حال منه لأن الحق قول
الا علم وابن مالك ان الرحمن ليس
بصفة بل علم ولهذا ليصا يطل
كونه تمييزا وقول قوم انه حال واما
قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن
اتصرفه املا وقول ابن الحاجب

انه اختلف في صرفه فخارج عن
كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل
صفة ولا مجردا من ال وانما حذف
في البيت للضرورة ويثنى على علميته
انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان
الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله
اذ لا يتقدم البدل على النعت
وان السؤال الذي سأله الزمخشري
وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم
تقديم غير الا بلغ كقولهم عالم نحرير

وجواد فياض غير متجد ومما يوضح
لك انه غير صفة مجيئه كثيرا
غير تابع نحو الرحمن علم القرآن
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن و
اذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن انهى كل مرورده
الدماميني بان ظهور الوصف فيه
يمنع علميته وانه استدلال عليها
بورود كثيرا غير تابع ضعيف
فالمشتقات الكائنة بال الجوز

کتابخانه
جعفر سلطان القرائی

تحریر ۱۳۶۵ قمری

ذلك فيها فحو القائم زيد ولا تخرج
به عن الوصفية وغلبة العلمية يردها
ان الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى فقد يتحقق
الغلبة وقد صرح في المغني ان الكسائي
جعل الرحمن الرحيم من نحو لا اله الا هو
الرحمن الرحيم نعتين لهو وفيه دليل على
ان الكسائي لا يرى الرحمن علما

تمت الرسالة الشريفة بعون الله
وتوفيقه بيد مصنفها

مجلس شورای ملی
کتابخانه

[redacted] الهدى امده الله بلطفه الخفي
وظهره بعوائد مواهد بركة الوفي محمد وآله
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
سنة ۱۲۶۳